مبادئ العمل الإرشادي

* هناك مبادئ ناظمة تنظّم وتحدد سير ونجاح العمل في البرامج الإرشادية وعمل المرشد الزراعي، **ومنها:**

١. العمل على كسب ثقة جمهور المسترشدين.

٢. نبذ الضغوط، ومعارضة مبدأ فرض البرامج الإرشادية.

٣. البدء من المستوى الذي يوجد عليه المستهدفين.

٤. وضع الأهداف الإرشادية المناسبة.

٥. مراعاه قيم وعادات الجمهور الإرشادي المستهدف.

٦. اشتراك جمهور المسترشدين في تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية.

٧. الاستعانة بالقادة المحلين.

٨. العمل بمبدأ اللامركزية (حسب احتياجات وأولوية أفراد المجتمع المحلي المستهدف)، والتحرر من قيود الروتين.

٩. الاتصال والتعاون بين جمهور المسترشدين، وجهاز الإرشاد، وأجهزة البحث العلمي.

١٠. ضرورة توفير جميع مستلزمات القيام بالأنشطة الإرشادية.

١١. المتابعة المستمرة، والتقويم المرحلي والنهائي بشكل دائم.

* اختيار المرشدين وتدريبهم :

يعتمد الإرشاد الزراعي إلى حد كبير على مدى كفاية المرشدين العاملين وجهاً لوجه مع الفلاحين ومشكلاتهم الفنية والمادية والاجتماعية.

* ويراعى في اختيارهم تحقيق **المبدأين التاليين:**

١- توافر المؤهل العلمي، وتوافر صفات معينة تتناسب مع العمل (كالمنشأ الريفي، والإيمان بالعمل الإرشادي، والخبرة الطويلة والكفاية الفنية العالية، وبعض الخصال الشخصية المحددة، ...).

٢- يمكن تنمية هذه الصفات وصقلها عن طريق البرامج التدريبية للمرشدين، وتقسيم عملية التدريب إلى (تعليم وتدريب إعداد أساسي، وتدريب تأهيلي للخريجين الجدد، وتدريب تجديدي للمرشدين الزراعيين في أثناء الخدمة، وتدريب تخصصي أعلى).

* عملية الاتصال في العمل الإرشادي :

عملية الاتصال: هي العملية التي يتمكن فيها شخصان أو أكثر من تبادل الأفكار والحقائق والمشاعر والانطباعات بطريقة يتمكن بها كل منهم من فهم معنى الرسالة ومضمونها فهماً مشتركاً.

إن قدرة المرشد الزراعي على الاتصال هي التي تحتم نجاحه أو إخفاقه في القيام بالمهام الإرشادية. وتعد الكلمات وسائل الاتصال الأساسية، ويمكن زيادة فاعلية الكلمة بالاستعانة بالمعينات ولاسيما البصرية منها. وتوجد أنواع متعددة من الاتصال تبعاً للأهداف والوسائل.

* **تشمل عملية الاتصال العناصر التالية:**

مصدر الاتصال (المرشد الزراعي)، والرسالة الإرشادية، وقناة الاتصال، ومعالجة الرسالة، والجمهور أو المزارعون، واستجابة الجمهور (الأثر). وتقف أمام عملية الاتصال عدة موانع ثقافية أو اجتماعية أو نفسية، أو تشويش، تحول دون استقبال الجمهور للرسالة الإرشادية وفهمها وتطبيقها.

* تبني الأفكار والأساليب الزراعية الحديثة:

* لا تنحصر مهمة الإرشاد الزراعي في إقناع الفلاحين بالمقولات العلمية الجديدة، وإنما هي تتمثل في العمل الدؤوب على جعلهم يتبنونها وينفذونها فعلياً. ويتم ذلك بعمليتين مترابطتين متداخلتين، **هما:**

١- عملية انتشار الفكرة وانتقالها من مصادرها الأصلية إلى المزارعين.

٢- عملية التبني، أي «العملية العقلية التي يمر فيها الفرد منذ سماعه بالفكرة الجديدة أول مرة حتى تبنيها النهائي».

* **أي إن الفرد يمر بسلسلة من المراحل وهي:** مرحلة الوعي والتنبه، ومرحلة الاهتمام، ومرحلة التقييم - التقويم العقلي، ومرحلة التجريب، ومرحلة التبني والتطبيق. وتجدر الإشارة إلى أنه لابد من وجود مشكلة ما، أو حاجة ما لدى الفرد قبل الدخول في تلك المراحل. ويتفاوت المزارعون في الأخذ بالخبرات الجديدة تبعاً للزمن النسبي لعملية التبني، وتؤثر في سرعة التبني عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وشخصية، وعوامل مرتبطة بطبيعة الخبرة الجديدة وصفاتها.

* طرق الإرشاد الزراعي ووسائله :

هناك فروق فردية بين أفراد المجتمع المحلي الريفي وغيره، فهم غير متجانسين في الخصائص، ومتباينين في المعرفة والخبرة والمهارة، وأيضاً تختلف ظروفهم من نواحٍ اقتصادية واجتماعية وثقافية متعددة، فلابد من اتباع طرائق ووسائل إرشادية مختلفة، يلزم اختيارها تبعاً لوضع أفراد المجتمع المحلي المستهدف في مراحل التبني المعروفة.

*** وتصنف الطرق الإرشادية اعتماداً على أساسين:**

أ- نوعية الطرائق، وتشمل: (الطرائق السمعية، والطرائق البصرية المكتوبة، والطرائق السمعية البصرية).

ب – عدد أفراد الجمهور الإرشادي، وهنا تُذكر:

- الطرائق الفردية (الزيارات الشخصية،...).
- الطرائق الجماعية (الاجتماعات الإرشادية، الحقول الإرشادية، الأيام الحقلية).
- الطرائق الجماهيرية (المطبوعات الإرشادية، المعارض الزراعية، البرامج الإذاعية والتلفزيونية).

* وتجدر الإشارة إلى أن المعينات الإرشادية هي وسائل تستخدم في المقام الأول حاستي السمع والبصر، لتدعيم العملية التعليمية، وإيصال الرسائل والمعلومات الإرشادية بكفاية عالية إلى الجمهور الإرشادي المستهدف.

* وكلما زاد عدد الحواس المستخدمة في عملية الاتصال زادت كفاية الاتصال، أي زادت درجة استيعاب الأفراد المستهدفين للرسالة الإرشادية وتفهمهم إياها.

* القيادة الريفية:

القادة في العمل الإرشادي الزراعي **نوعان:**

١– القادة الفنيون: الذين يقومون بخدماتهم مقابل أجر مادي.

٢– القادة المحليون: الذين يتم اختيارهم للعمل في البرامج الإرشادية من دون مقابل مادي، والذين يكتفون بالارتياح والرضا لما يترتب على نتائج عملهم من تحسين للظروف المحلية والنهوض بمجتمعاتهم، و لديهم موقع اجتماعي وتأييد شعبي، وكلمة مسموعة، ورأي سديد،... .

* ومنهم ما يتم اكتشافهم، تبعاً لمجموعة من الاعتبارات، وبطرائق مختلفة منها: (المناقشة والاستبيان والاصطفاء والاستناد إلى الأقدمية والخبرات السابقة،...). ويمكن أن تُعقد لهم بعد استهدافهم دورات تدريبية لتمكينهم من القيام بوظائفهم الأساسية، وهي العمل على إعطاء نموذج قيادي ناجح يُمكّن أعضاء الجماعة أن تقتدي بهم، فيقومون بدور المنشطين المشجعين على قيام الجماعة بعمل معين، وهو تطبيق الأساليب الزراعية الحديثة.

* تخطيط البرامج الإرشادية الزراعية وتنفيذها :

البرنامج الإرشادي خطة مفيدة يستعين بها القائمون بالعمل الإرشادي في القرى والمزارع لتنفيذ البرنامج الإرشادي على أكمل وجه.

وعملية تخطيط البرنامج الإرشادي وتنفيذه عملية مستمرة، وذات طابع تشاركي وتعاوني، ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين رئيسيتين:

١– مرحلة تخطيط البرنامج. ٢– مرحلة تنفيذه.

أما مرحلة تخطيط البرنامج فتتضمن الخطوات التالية: تجميع الحقائق عن الوضع الراهن، وتحليل الموقف، وتحديد المشكلات والحاجات، وتحديد الأهداف ووضع البرامج.

وأما مرحلة تنفيذ البرنامج فتشتمل على: وضع خطة العمل، وتنفيذ هذه الخطة، وتقرير مدى التقدم.

وفي كل الحالات يكون البرنامج موضع تعديل وتطوير بناء على نتائج التطبيق والمتابعة والتقويم.

*** تقويم العمل الإرشادي ومستوياته:**

التقويم: «عملية قياس التغيرات السلوكية لجمهور الإرشاد المترتبة على تنفيذ برنامج إرشادي معين، ومدى تحقيق هذه التغيرات للأهداف الموضوعة، مع تقدير فاعلية الطرائق والمعينات الإرشادية المستعملة للوصول إلى هذه التغيرات، ومع قياس الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على التغيرات السلوكية للأفراد المسترشدين». وللتقويم مستويات عدة تندرج من البسيط حتى أشد المستويات تعقيداً وأكثرها دقة وموضوعية.

* ويهتم الإرشاد الزراعي على العموم بتقويم المجالات التالية وهي: التنظيم الإرشادي وأهدافه، والعاملون في الإرشاد الزراعي، وعملية تخطيط البرامج الإرشادية والنتائج النهائية للبرنامج الإرشادي.

*المرشد الزراعي:

تعريفه: هو من أهم عناصر الجهاز الإرشادي الذي يساعد المسترشدين الزراعيين على زيادة انتاجهم، وتحسين مستوى المعيشة.

أو هو: الفني الوسيط بين مراكز الأبحاث العلمية الزراعية والفلاحين والذي يساعدهم على تحديد مشكلاتهم، وايجاد الحلول المناسبة لها، والعمل على خلق جو من التألف والمحبة والتعاون بينهم... .

*** خصائص المرشد الزراعي:**

١- المصداقية، وعدم أدعاء ما لا يعلم، أو معرفة كل شيء.

٢- تفهم مشكلات الفلاحين بعيونهم، وليس بعيون المرشد.

٣- الرغبة في التعلم من خبرات الفلاحين والمزارعين وعدم الاستخفاف بهم وبخبرتهم.

٤- أن يكون متميز بقدرته على الاتصال مع الفلاحين، والتحدث اليهم، وقدرته على اقناعهم.

٥- المبادرة نحو الفلاحين دائماً.

٦- التواضع، والعزم والمبادرة.

مشكلات المرشد الزراعي:

قد يصادف المرشد الزراعي مجموعة من المشاكل التي تعيق وتؤثر على عمله:

منها: (مشكلات إدارية - وفنية- وإنسانية- وبيئية- وتنظيمية- ...) .

مهام المرشد الزراعي:

١- الوسيط: حيث يقوم المرشد الزراعي بدور الوسيط بين أجهزة البحث العلمي الزراعي والفلاحين، وهنا يقوم بنقل المعلومات الزراعية المفيدة التي تلاءم احتياجات الفلاحين من مراكز البحوث الزراعية، كما يقوم بنقل مشكلات الفلاحين إلى أجهزة البحث العلمي لإيجاد الحلول المناسبة.

٢- المستشار: حيث يقوم الفلاحين باستشارة المرشد الزراعي، بجميع ما يتعلق بأمور الزراعة، ونوعية المحصول المراد زراعته، والدورة الزراعية، والتسويق، والمنتج، واستشارته بالشؤون الاجتماعية التي تتعلق بحياتهم اليومية.

٣- المخطط: حيث يقوم المرشد الزراعي بوضع الخطط والبرامج الإرشادية والإشراف على تنفيذها ومتابعتها تقويمها.

٤- المنسق: يقوم المرشد بالتنسيق مع كافة الجهات الإدارية الزراعية ذات العلاقة بالنشاط الإرشادي والعمل الزراعي. (المصارف الزراعية، مؤسسة الحبوب، محالج الأقطان، مؤسسة الأعلاف، ...).

٥- المنظم: يحاول المرشد الزراعي تنظيم جهود الفلاحين في جمعيات تعاونية توفر لهم الخدمات الزراعية التي يحتاجونها.

٦- المعلم غير الرسمي: حيث يقوم المرشد الزراعي بإكساب المزارعين المهارات والخبرات اللازمة لفهم وتطبيق التقنيات الحديثة.

المهارات التي يجب على المرشد أن يتقنها، نذكر منها:

١- المهارات الفنية.

٢- مهارات اجتماعية للمساهمة في حل المشكلات والتبوء بها قبل حدوثها.

٣- مهارات إدارية وتنظيمية (قيادية – قانونية – رقابية)

٤- مهارات اتصالية (تنوع في اختيار طريقة الاتصال المناسبة بالفلاحين).

*** ويجب على المرشد الزراعي أن يتحلى بما يلي:**

أ- الصدق، والنية الصادقة، والعمل الجاد.

ب- التعامل مع القادة المحليين والمزارعين كفريق عمل واحد داخل القرية، أو المجتمع المحلي المستهدف.

ت- التعاون مع إدارته من طرف، ومع المزارعين والمستهدفين والقادة المحليين من طرف آخر.

أنواع الطرق الإرشادية التعليمية الحديثة

إن الطريقة الإرشادية التعليمية ليست سوى مجموعة خطوات يتبعها المرشد لتحقيق أهداف معينة. وإذا كانت هناك طرق متعددة مشهورة للإرشاد، فإن ذلك يرجع في الأصل إلى أفكار الخبراء عبر العصور عن الطبيعة البشرية، وعن طبيعة المعرفة ذاتها، كما يرجع أيضاً إلى ما توصل إليه العلماء في هذا الحقل عن ماهية التعلم، وهذا ما يجعلنا نقول أن هناك جذور تربوية ونفسية واجتماعية لطرق الإرشاد التعليمي.

وليست هناك طريقة إرشادية تعليمية واحدة أفضل من غيرها، فلقد تعددت طرق الإرشاد التعليمي، وما على المرشد إلا أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع نشاطه أو خبرته التي يريد نقلها لجمهوره الإرشادي. وهناك طرق إرشادية تقوم على أساس نشاط المسترشد بشكل كبير **مثل**:

* **طريقة حل المشكلات.**

* **طرق تقوم على أساس نشاط المرشد إلى حد كبير**، مثل: (طريقة المحاضرة أو الندوة أو الإلقاء،...).

* **طريقة الحوار والمناقشة البينية** (مشاركة كل من المرشد والمسترشدين بفعّالية حتى تنجح)، وهي طريقة إرشادية تتطلب نشاطاً كبيراً من المرشد والمسترشد، وإن كان المرشد يستحوذ على النشاط الأكبر فيها.

* **طرق إرشادية مثل:** طرق الإرشاد الفردي – لكن هذا لا يعني استهداف فرد بعينه، وإنما تكون بطريقة إفرادية لمجموعة من الأفراد المستهدفين يتم التعامل معهم بشكل إفرادي- (كالإرشاد المبرمج أو الارشاد بالحاسبات الآلية).

* **طرق الإرشاد الجمعي**، مثل: (الالقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات).

* **طرق إرشادية أخرى:** كطريقة التقارير وغيرها، بحيث يقوم المرشد الزراعي بوظائف محددة للمسترشدين، للتأكيد على الاهتمام المهني، وزرع حب العمل في نفوسهم، وتنمي في المسترشدين روح الجدية في العمل والاخلاص له – فهي تؤدي إلى أفضل النتائج بشرط التنفيذ الجيد للأنشطة التعليمية من قبلهم، والتي تعتمد أيضاً على جودة العملية الإرشادية –،

ويتم ذلك عن طريق اعطاء المسترشدين جرعات إضافية من هذه التدريبات الإرشادية المهنية كي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع على حد سواء.

* الأنشطة الإرشادية المكتوبة:

وهي عبارة عن مجموعة نشاطات مكتوبة متضمنة بعض التطبيقات العملية لهذه الأنشطة.

وتقوم هذه الطريقة على أساس تنظيم برامج الأنشطة الإرشادية في صورة مجموعة من النشاطات المكتوبة تتضمن الموضوعات والتطبيقات التي تعتبر النشاط مركزها، وترتبط بها الحقائق والمفاهيم وألوان النشاط المختلفة التي يمارسها المسترشدين والمرشد، وهذه النشاطات أو بمعنى أصح التطبيقات تعرض في إطار عملي بالممارسة تحت الإشراف داخل ميدان العمل ليستفيد منها المسترشدين.

* طريقة الوحدات الإرشادية:

وهي عبارة عن إرشادات موجهة، تُعطى الإرشادات والتوجيهات فيها على أشكال وحدات. والوحدات هي إما:

* **وحدة خبرة:** وهي التي تقوم على ميول المسترشدين ومشكلاتهم التي تواجههم في الحياة دون إهمال للمادة العلمية.

* **وحدة مادة:** التي تقوم على أساس المادة، أو المحتوى العلمي التي تتناول مجالات المعرفة. ويتم تحقيق ذلك داخل ميدان العمل.

* طرق إرشاد ذاتية:

وهي عبارة عن أنشطة ذاتية، يعتمد المسترشدين فيها كلياً على أنفسهم، حيث يذهب المسترشدين إلى ميدان عمل ما، أو حقول إرشادية خاصة، ليقوموا بالتطبيق والتدريب على خبرات تهمهم، عن طريق سؤال زملائهم – حيث يمكن أن

يساعدهم أيضاً مرشد أو برنامج الإرشاد إذا أراد المسترشدين ذلك –، ولا يُعطى المسترشدين ولا يمارسون خبرات جديدة إلا إذا انتهوا من الخبرات السابقة.

* من عيوب هذه الطريقة إنها لا تراعي الفروق الفردية.

*الإرشاد المبرمج:

وهو تعليم ذاتي يسعى الإرشاد فيه إلى وضع ضوابط على عملية التعلم، وذلك بالتحكم في مجالات الخبرة الإرشادية وتحديدها بعناية فائقة، وترتيب تتابعها في مهارة ودقة، بحيث يقوم المسترشدين عن طريقها بتعليم أنفسهم بأنفسهم، واكتشاف أخطائهم، وتصحيحها، حتى يتم التعلم ويصل المتعلمين إلى المستوى المناسب من الأداء. وقبل أن يسير المسترشدين في هذه الخطوات فإنهم يجتازوا اختبار آخر بعد الانتهاء من هذا البرنامج، حتى يتسنى لهم معرفة مدى تحقيقهم لأهداف البرنامج الإرشادي والتعليم، ومستوى أدائهم فيه.

*طريقة الحاسب الآلي:

وهي من الطرق الحديثة في الإرشاد، حيث يتم وضع خطة ضمن البرنامج الإرشادي لتعليم المسترشدين على معرفة تقنيات الحاسوب بطريقة مباشرة، من خلال استخدامه من قبلهم بشكل عملي – تطبيقي، والاستفادة علمياً من تقنياته في كافة مجالات الحياة، وتعلم بعض الدروس عن طريق هذه الأجهزة. ويتطلب ذلك توفير بعض الأجهزة، وكامل أدواتها ولوازمها، وإمكانية استخدامها والعمل عليها.

** من الممكن ممارسة هذه الأنشطة الإرشادية السابقة، لإثراء العمل الإرشادي وذلك بتنوع الطرق التعليمية لتتوافق مع الفروق الفردية للمسترشدين.